المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص565-582

مدينة مليانة مهد الحركة الكشفية في الجزائر خلال الفترة 1930-1962

The City of Miliana, the cradle of scout movement in Algeria 1930-1962

عبد الرحمن تونسي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)
a.tounsi@univ-dbkm.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/27
تاريخ القبول:
2021/06/06

الكلمات المفتاحية:
- ✓ مليانة
- ✓ محمد بوراس
- ✓ الكشافة الإسلامية
- ✓ الثورة الجزائرية

الملخص:

كانت البدايات الأولى للحركة الكشفية الجزائرية بمليانة سنة 1930 متمثلة في فوج ابن خلدون على يد رجلين من هذه المدينة التاريخية، محمد بوراس والصادق الفول، بعد أن لاحظا أنه لكل الشعوب والديانات فرق كشفية إلا المسلمين الجزائريين. ولم تبق هذه الحركة حبيسة هذه المدينة بل انتشرت عبر ارجاء الوطن شمالا وجنوبا بفضل جهود الرجلين والقادة الذين تربوا على يديهما. لتكون بذلك المعين الذي زود الحركة الوطنية والثورة بالمناضلين والمجاهدين وهلم جرا. فهي مدرسة النضال بلا منازع.

Article info

Received:
27/05/2021
Accepted:
06/06/2021

Key words:
- ✓ Miliana
- ✓ Muhammed Bouras
- ✓ Islamic Scouts
- ✓ Révolution Algériens

Abstract:

The scout movement in Algeria started ln Miliana in 1930 through lbn khaldoun Group led at that time by two native sons of that historical City namely Mohammed Bouras and El Sadek El-foul who both realized that Algerian Muslims lack scout groups following the escample of other people and religions the movement did not remain restricted to Miliana since it was nation widely spread northwand and sour HW and thanks to the efforts. Of those two men amdtheir. Leading followers ll was actually the supply ll was provided the national movement and the revolution with militants freedom fighters etc IT is indisputably the school of militancy.

مقدمة

ظهرت الحركة الكشفية في الجزائر في ظروف عسيرة وفي فترة كان العمل الكشفي حكرا على أبناء الكولون الذين أعطوه صبغة دينية أو لائكية، إلا أن احتفالات 1930 المائوية اظهرت لبعض الشباب الجزائريين أن الجزائر لم تمت كما يدعي المستعمر وتفتقت لديهم الرغبة في أن تكون للجزائر جمعية شبابية على غرار الجمعيات الفرنسية ذات هوية جزائرية عربية إسلامية، فكانت الكشافة الإسلامية الجزائرية التي انتشرت عبر ربوع الوطن من مليانة إلى العاصمة إلى باقي أرجاء الوطن الكبير. وقد احتضنت منطقة مليانة هذه الحركة الفتية فكانت انطلاقة لنهضة شبابية قادها فوج ابن خلدون الملياني والذي أنجب ثلة من الرجال نشرت الفكرة الوطنية في المنطقة ورفعت مشعل الثورة 1954 وكانت خزانها الذي لا ينفذ.

1. ماهية الحركة الكشفية

من أهم التعريفات التي اعطت المدرسة نذكر تعريف المرشد محمد الصالح رمضان رحمه الله: "**الكشافة منظمة عالمية، لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة، والوطنية الصادقة، والأخوة الإنسانية، ليست سياسية، ولا عسكرية، بالمفهوم العام للسياسة، والعسكرية، ولكنها تأخذ من المبادئ السياسية والنظم العسكرية، ما يتلاءم مع خطتها، ويخدم مصالحها، ومع أن مبادئها تقوم على أساس وطني واضح، فهي كذلك تدعو إلى الارتباط العالمي، وتجاوز الطائفية، والمذهبية، الطبقية، العنصرية، الجنسية المقيتة. تجمع الشباب من كل جنس، ومن كل دين، حتى في الوطن الواحد، وهي حركة رياضية اجتماعية، ترفيهية تربوية، تهدف إلى تقويم الجسم والعقل معا، بطرق علمية، وعملية مسلية، كما تعمل على تلقين منخرطيها. حب الوطن، والعدل، والعمل الصالح، والاعتماد على النفس، وتفرض عليهم النظام، والاحترام، والطاعة، والامتثال، وتعودهم على إتقان العمل، والتعاون مع الغير، والاستعداد للنجدة، ومقابلة الشدائد، بصدر رحب. فهي مدرسة الانضباط والتضحية والتفاني في خدمة الوطن، وحب الإنسانية**" [1]. وعليه نخلص إلى التعريف المتداول عالميا على أن الحركة الكشفية: "**حركة تربوية اجتماعية تطوعية غير سياسية موجهة أساسا للفتية والشباب والشابات وهي مفتوحة للجميع وتعرف بأنها حركة تبدأ بلعبة وتنتهي بتكوين المواطن الصالح** " [2]

2.عوامل ظهور الكشافة الاسلامية الجزائرية

نشأت الحركة الكشفية في الجزائر في ظروف صعبة كان فيها الاستعمار يتملق أمام العالم على أنه جعل من الجزائر مستوطنة فرنسية. ولقد تميزت هذه المرحلة بعدة أحداث عجلت ببزوغ شمس الكشافة الإسلامية الجزائرية، من أهمها:

1.2. دور كشافة المستوطنين

بعد نجاح الحركة الكشفية بداية القرن العشرين في فرنسا،[3] نقلها المستوطنون الأوربيون إلى الجزائر وذلك بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914 باعتبارها أداة صالحة لتربية أبنائهم، وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا، حيث كانت لها جامعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا.

وكان ظهورها على النحو التالي:

1914 –الكشافة الفرنسية، لائكيه **les Eclaireurs de France E.D.F**

1920 –كشافة الوحدويين لفرنسا، بروتستانتي[4] **Les Eclaireurs Unionistes de France E.U.F**

1922 –الكشافة الفرنسية، كاثوليكية **Les Scout de France S.D.F**

1929 –كشافة الأحرار وهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية.**Les Eclaireurs Indépendants E.I**

1929 –المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك[5] **Les guide de France g.d.f**

1929 –فدرالية فرنسية كشفية للبنات،لائكيه **La fédération française des eclaireurses[6]pour filles laïques F.F.E**

ومنه نستنتج أن الكشافة في الجزائر قبل الثلاثينات كانت فرنسية قلبا وقالبا...وعاشت قبل ذلك نحوا من عشرين سنة فرنسية المظهر والمخبر والتسيير والقيادة[7] .

2.2. الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر 1930

دامت هذه الاحتفالات مدة ستة أشهر كاملة، بداية من شهر جانفي إلى غاية 05 جويلية 1930، ورصدت لها ميزانية ضخمة قدّرت ب: 130 مليون فرنك. وتمثلت النشاطات في معارض للصور تجسد مسار الحملة من طولون إلى سيدي فرج، ورفعت صورا لقادتها في نوع من الكبر والخيلاء، والقيام باستعراضات عسكرية لترهيب الجزائريين العزل[8]. شاركت الكشافة الفرنسية في عرض التحدي والاستفزاز للشعور الوطني الجزائري، فانسحب الكشافون الجزائريون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تدربوا وتكونوا في أوساطها، وكونوا أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق، وهي البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[9] .

3.2. دور مليانة الطبيعي والحضاري

تمتازمدينة مليانة بموقع استراتيجي هام إذ تقع بين خطي طول 12° غربا ودائرة عرض 36° شمال خط الاستواء[10].على بعد 9 كلم / 595 ميلا من الطريق الوطني الذي يربط بين الشرق والغرب[11]. تعتبر من المناطق الجبلية التي تحيط بها مجموعة من الجبال[12]، كجبل زكار الذي يشكل مع المنطقة الجبلية للمدية الحد الذي يفصل حوض الشلف وسهول متيجة[13].

كما تميزت بموقعها الجبلي إذ ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 720م وبساتينها الخلابة التي يسقيها وادي بوطان، مما جعلها من أغنى مناطق الجزائر فلاحة، من أشجار للكرز في أعاليها إلى أشجار التفاح والكروم في سهول شلف. و بهذا فهي تكتسي طابعا ريفيا، وجوا هادئا جذابا، جعل كل من يزورها الا و يكتب عنها ويمني النفس بالعودة اليها.[14]وقد تميزت أحياء المدينة الأربعة (الحمامة– العناصر الجميلة– العناصر– زقالة– وادي الريحان) بكثافة سكانها خاصة الجزائريين واستقر الأوروبيون في وسط المدينة وبعض المزارع.[15] وقد ارتبط سكان مدينة مليانة براوابط صلة إنسانية مع عدة مدن كان أهمها ارتباطها بمدينة دمشق السورية، إثر

هجرة عدد كبير من العائلات الملیانیة أواخر القرن 19 و بداية القرن 20 (آخر هجرة سجلت سنة 1919) نحو سوريا وهذا لحاقا بأسرة الأمير عبد القادر الجزائري الذي اختار منفاه بمدينة دمشق السورية و توفي فيها.

3.نشأة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمليانة 1930

كان للزيارة التي قام بها الراحل العميد صادق الفول لزميله محمد بوراس سنة 1930 بالعاصمة، الأثر الكبير في ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية. إذ تزامنت الزيارة بالاحتفالات المئوية المشؤومة وجلب نظر الصديقين الملیانیین اللباس المميز للكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكية، فحز في نفسيهما أن لا يكون للجزائر مثل هذا التنظيم.[16] فقررا رفع التحدي وبإيعاز وتوجيه من محمد بوراس انشأ صادق الفول بمجرد عودته إلى مليانة أول فوج كشفي جزائري غير معتمد بمدينة مليانة عرف باسم ابن خلدون سنة 1930.[17]

وعن هذا المولود الجديد يقول صادق الفول رحمه الله: "**في سنة 1930 جمعت بعض الشبان لا يتجاوز عددهم العشرة وأسسنا فوجا كشفيا جزائريا يحمل اسم ابن خلدون تسبب في ظهور عدة مشاكل مع الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى في النهاية إلى انضمام بعض الأوربيين واليهود، والغريب في هؤلاء هو أننا عندما نسأل أحدهم عن سبب الانخراط يقول: أريد أن أكون كشافا مسلما...غير أن نية هؤلاء المنخرطين هي الجوسسة والتفرقة والإطلاع عن قرب عما يحدث ومحاولة تحريف اتجاهنا وأفكارنا**" [18] .

ومن خلال ما تقدم تتضح النوايا الخبيثة للإدارة الاستعمارية التي وضعت شروطا مجففة لاستمرار نشاط الفوج والمتمثلة في انضمام العناصر الفرنسية واليهودية لاستخدامهم كجواسيس قصد التعرف على اتجاهات الفوج الكشفي الجديد، الأمر الذي نتج عنه اضطراب عمل الفوج وتحريف اتجاهه بالتصرفات والسلوكيات المنافية للقيم والأخلاق الإسلامية وتأخره في طلب الاعتماد[19].

وبعد الزيارات المتكررة إلى مدينة مليانة كان محمد بوراس يلتقي بعناصر فوج ابن خلدون فانبهر للنتائج التي توصل إليها صديقه صادق الفول، كما أن المسؤول المباشر على محمد بوراس في عمله كان محافظا كشفيا فرنسيا، وزاد من حماس بوراس لقاءه بكشافين مصريين بالعاصمة في رحلة إلى شمال إفريقية، 1935 وتشجيع الوسط الإصلاحي بنادي الترقي والتشجيع الذي لقيه من العلامة ابن باديس[20]. كل هذه الظروف جعلته يفكر في إنشاء فوج كشفي في العاصمة، وراسل صديقه صادق الفول حول المسألة، وأخبره بعد مدة، بأنه أسس فوجا كشفيا من 8 أعضاء يحمل اسم" **الفلاح** " بقلب القصبة، وذلك سنة 1935، وفقا لقانون 01 جويلية 1901، واعد قانونه الأساسي، وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16 أبريل 1936، وتحصل على تصريح إداري تحت رقم 2458 يوم 5 جوان 1936[21].

4.اتساع دائرة الكشفية

بعد نجاح تجربة فوج الفلاح بالقصبة ومن قبلها تجربة فوج ابن خلدون بمليانة، راح القائد المؤسس مع ثلة من إخوانه ينشر الفكرة ويدعم تأسيس أفواج جديدة عبر العاصمة والوطن الفسيح الأرجاء، فظهرت بذلك أفواج عديدة تعمل بقانون جويلية 1901، نذكر أهمها: فوج الصباح قسنطينة عام 1936، فوج الرجاء

قسنطينة عام 1936، فوج القطب بالجزائر العاصمة عام 1937، فوج الإقبال بالبليدة عام 1936، فوج الحياة بسطيف عام 1938، فوج الهلال بتيزي وزو عام 1938، فوج الرجاء ببانتة عام 1938، فوج النجوم بقالمة **1939**...بالإضافة الى افواج جنوبنا الكبير: الجلفة، بوسعادة، غرداية، القرارة، سعيدة، عين الصفراء، كولمب بشار، البيض[22]. وكان هذا التكوين الروحي للقادة قد زاد من حبهم للوطن وشجعهم على الاتصال بإخوانهم في النجم وحزب الشعب خاصة بعد المؤتمر الإسلامي 1936 الذي تأسست على إثره هيئة شبيبة المؤتمر برئاسة العمودي وأسسوا لها ناديا كان العمودي وفرحات بن الدراجي يحاضران فيه[23].

5. جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية 1939

بعد هذا الانتشار الواسع للحركة الكشفية عبر أرجاء الوطن فكر القائد المؤسس محمد بوراس في جمع شتات أبناء الكشافة الإسلامية الجزائرية في جامعة واحدة على غرار جامعات الكشافة الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكية، فكان أول تجمع كشفي في جويلية 1939 بالحراش العاصمة تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس وكان شعار هذا التجمع: "**الإسلام ديننا والعربية لغتنا الجزائر وطننا**" [24].

وقد وفد على العاصمة كل من كشافة "**المنصورة**" من تلمسان وكشافتا "**الرجاء والإقبال**" من قسنطينة وكشافة "**الخضراء**" من تونس، وكشافة "**الحياة**" من سطيف وكشافة "**النجوم**" من قالمة، وكشافة "**ابن خلدون**" من مليانة وكشافة "**الأمل**" من تبسة، وكشافة "**الهلال**" من تيزي وزو، و"**الشباب الكشافي**" من جيجل كما مثل كشافة وهران نائب ومثل كشافة "**الرجاء**" بالأغواط فرحات بن الدراجي [25] لتعذر قدومهما في الوقت الحاضر، ومن العاصمة نفسها "**كشافة الفلاح**" و"**كشافة القطب**". وفدوا كلهم ينشدون نشيد الاستعداد وتلبية الدعوة والنجدة:

كشـافـهيا طلــق الحـــيا

أدإلى الهدى رسـالة الفـــدا

بأيدي سفـرة كـــرام بـــررة

كشـافـهيـا هيا يا كشاف[26]

الهيئة الإدارية لجامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

محمد بوراس الجزائري: الرئيس

أغا عمار: نائبه

محمد مادة: كاتب عام

التيجيني الطاهر: نائبه

رومان السعيد الجزائري: أمين المال

المختار بو عزيز: نائبه

الفول الصادق وبوبريطمقران(المدعو رابح) عضوان مستشاران.[27]

6.استشهاد محمد بوراس الملياني 27 ماي 1941

نقل الشيخ بوعمران حسب الأستاذ محمد عباس، في كتابه **"الكشافة الإسلامية الجزائرية"** عن اثنين من رفاق بوراس المقربين هما رابح بوبريط ومحمد الصغير فرج (من كشافة تيزي وزو) أن الشهيد حاول الحصول على أسلحة لفتح جبهة مقاومة في جبال زكار أما صحافة 28 مايو فقد اعتبرت القضية **"خيانة"** تورط فيها ستة أشخاص حكم على اثنين منهم بالإعدام، وقد نفذ الحكم (فجر أمس) على الساعة الخامسة والنصف بميدان (الخروبة) حسين داي[28]، غير أن الوثيقة المذكورة حسب محمد عباس لم تذكر شيئا عن حقيقة التهم المنسوبة لبوراس ورفاقه· لأن الاتصال بالمحتلين الألمان في عهد حكومة فيشي المتعاونة معهم لا يشكل ذريعة كافية للحكم بالإعدام [29].

ولكن بوراس حسب مذكرات المناضل الحسين آيت أحمد، نقلا عن صديقه آيت حمو الذي كان مناضلا في حزب الشعب وصديقا مقربا من بوراس "**وقع في مكيدة دبرتها السلطات الالمانية في مدينة فيشي حينما وعدوه بإرسال ضابط ألماني إلى الجزائر لتسوية الأمور وضبطها**" [30]، وتم تنفيذ الحكم في 27 من 1941 ليدفن بوراس بمقبرة بن عمر (القبة) التي سميت باسمه بعد الاستقلال ولا ندري ما مصير جثمان رفيقه محمد بوشارب[31]. وعلى إثر استشهاد القائد بوراس قام صادق الفول بجولة عبر البلاد برفقة بوبريط لطمأنة قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية وتدعيم الفيدرالية الحديثة النشأة. وها هو الشيخ أحمد حماني في العدد الأول من السلسة الثالثة لجريدة البصائر. متكلما عن السياسة الفرنسية أثناء الاحتلال واصفا للوضع الجزائري خلال هذه الفترة قائلا: "...**فانقلبوا إلى سياسة الإرهاق والتضييق فوضعوا ابن باديس تحت الإقامة الجبرية في قسنطينة لا يخرج منها. وسيق الإبراهيمي إلى مشارف الصحراء بالجنوب. ولحق معظم الرجال السجن والتغريب والظلم والإرهاق والمؤامرات: الياجوري، وابن سعد، وابن الهاشمي، وخير الدين، والمكي، وصالحي، كل هؤلاء وغيرهم لم يسلموا من النكال قبل أن تكون العاقبة للمتقين والعدوان على الظالمين، لكنهم استطاعوا أن ينالوا منا فقد أعدموا سيد الشباب (محمد بوراس) منشئ الكشافة الإسلامية الجزائرية وكان كساعد أيمن لابن باديس يعمل بإرادته وباتفاقه معه...** " [32].

7. دور فوج ابن خلدون في المنطقة

استشهد القائد المؤسس محمد بوراس سنة 1941 تاركا وراءه مدرسة كشفية قوية برجالاتها الذين شبعوا بالروح الوطنية، رغم ظروف الحظر خلال سنين الحرب العالمية الثانية، إلا أن الثلة التي كونها فوج ابن خلدون الملياني راحت تقتفي اثار المؤسسين بوراس وصادق الفول بالتجوال عبر الوطن وشرح اهدافها النبيلة، فكان أن ظهرت أفواج كشفية كثيرة خاصة في المنطقة الملينية نذكر منها:

– خميس مليانة (أفر فيلAFFrevill) : أصبح أحمد بوقرة محافظا محليا لفوج الوداد[33] الذي أسسه حمدان بوزار الملياني وأشرف على تكوين إطاراته، بحيث قدّم مع فوج بن خلدون، وكذلك الطلبة الجوالة إلى المنطقة

(خميس مليانة) وأقاموا أنشطة عديدة، انتهت بإشعال نار المخيم، في ملعب الخميس، معلنا رسميا قيام هذا الفوج سنة 1942[34].

– تيسمسيلت (**vialar**): أما في تيسمسيلت فقد تعاون الإخوة ظريف مع قيادة فوج ابن خلدون، (زهرة ظريف هي أولى الفتيات الكشفيات التي تشارك مع إخوتها في النشاطات الكشفية). كما أصبح القائد خليفة نياتي قائدا لفوج ثنية الحد للكشافة الإسلامية[35].

– الشلف (الأصنام **Orléans ville**): أما في الشلف فقد تأسس فوج الشرف بفضل التعاون الفعال للإخوة "**بوزيان**" والشهيد "**معمر العرجون**" والإخوة "**بلقاسمي**" والمرشد "**عدّاد عبد القادر**" ومساعدة الشيخ "**محمد مهدي**"[36].

8. الطلبة يدعمون صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية 1944/1943

اهتمت القيادة المحلية لفوج ابن خلدون بمليانة بفئة طلبة الثانويات في السنة الدراسية **1944/1943**، وكان معظمهم من العاصمة ومنطقة القبائل.[37]وشكلوا مع طلبة النظام الداخلي وحدة كشفية داخل هذا الفوج العتيد، أصبح أفرادها فيما بعد من أبرز قادة الثورة التحريرية، من أمثال مصطفى فروخي وآيت احمد الحسين وسعيد شيبان وعمر اوصديق...وغيرهم[38]. حيث سيقوم كل واحد منهم بالتشهير للكشافة، وإنشاء أفواج كشفية جديدة حين عودتهم إلى ذويهم.[39]إذ كان فوج "**ابن خلدون**" قاعدة انطلقت منها الحركة الكشفية، وتوسعت على المستوى الوطني [40].

9. مخيم تلمسان بين 23 و30 جويلية 1944

حضره 450 كشاف وقائد يمثلون 60 مدينة وقرية جزائرية بما فيها الكشافة المليانية، واختاروا هضبة لآلة ستي التي كانت تشكل الرئة الطبيعية لتلمسان قد حضرته شخصيات كبيرة ثقافية ودينية وسياسية جزائرية وحتى فرنسية، وكان من أبرز الحاضرين العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان يتمتع بنفوذ روحي عند أهل تلمسان و"**فرحات عباس**" الذي كان يحتل مكانة أدبية وسياسية في الأوساط الثقافية والسياسية إلى جانب قادة حزب الشعب الذين كانوا بمعنويات مرتفعة بوجودهم في البلد الذي ينحدر منه الزعيم مصالي الحاج أحمد وغيرهم من الشخصيات الوطنية، كما حضرته الشخصيات الفرنسية من السلطة الفرنسية الحاكمة مثل وزير الشبيبة في حكومة ديغول المؤقتة " **روني كابتان**" وعامل عمالة وهران لامبير ونائبه على تلمسان اورواليك.[41] والسيد "**فريدريك كاكلان**" رئيس المدرسة الإمبراطورية للكشافة الفرنسية الذي أبدى تفاجئه وإعجابه بالتنظيم الجيد للمخيم[42].

10.جامبوري السلم بمواسون 1947

يعتبر جامبوري السلم أول تجمع كشفي كبير بعد الحرب اجتمعت فيه كل الأجناس والديانات وحتى أعداء الأمس (الحلفاء والمحور) وحدت بينهم الكشفية وهو الأول من نوعه يعقد في فرنسا.[43] وقد عقد هذا التجمع الكبير في منطقة مواسون على بعد 70 كم من باريس، في الفترة ما بين (09 و20 أوت 1947)،

تحت الرئاسة الشرفية للقائد المؤسس بادن باول، الذي وافته المنية سنة 1941 بكينيا.[44]وضم حوالي 25 ألف كشاف من 42 دولة بما فيها ألمانيا[45].

قاد الوفد الكشفي الجزائري حمدان بلعبد الوهاب[46] الذي أعطي الأمر بالسير في استعراض شيق عبر الشوارع الرئيسية للقصبة، وكان يوم 31جويلية يوم ركوب كل كشافة وفد الجزائر ووفد المغرب على ظهر السفينة الفرنسية "**جورج ليك**". إذ أخذت أربع مجموعات ذات 35 طفلا (بين شبل وكشاف) و40 جوالا مكانها على متن السفينة، وعند رفع العلم الفرنسي انسحب بعض الجزائريين، فاغتاظ قائد السفينة وطلب تفسيرات من قادة الوفد[47].

وفي مواسون وزعت الكشافة الفرنسية الوفد الجزائري على مختلف المخيمات الفرعية الفرنسية، لكن ال ك.ا.ج. أصروا على الحصول على مخيم خاص بهم، فعينت لهم ساحة فراحوا يهيئونها قدر ما استطاعوا لتكون جزائرية بمميزاتها وتظهر مغايرة عن المخيمات الفرعية المحيطة [48].

وقد عاش الكشافون أحداثا متميزة في هذا المخيم العالمي نذكر منها:

. مقاطعة رفع العلم الفرنسي بالسفينة التي أقلتهم من العاصمة إلى مرسيليا.

. معايشة استقلال باكستان في 15 أوت 1947. وقد قامت الكشافة الباكستانية احتفالا بهذا الحدث بإنزال العلم البريطاني ورفع العلم الباكستاني في مكانه في الجناح الخاص بها في المخيم. وكان لهذا الموقف الرمزي أثره في نفوس الشباب الجزائري[49].

. رفع العلم الجزائري في استعراض اختتام التجمع بشارع شان زيليزي الشهير.

وتم استغلال هذا التجمع لتوزيع آلاف المناشير والوثائق المنجزة من طرف PPA.[50] وبالفعل قامت مجموعة من الكشافة من بينهم ذبيح الشريف (سي مراد أثناء الثورة) تحت قيادة زروقي محمد، بن الشيخ عبد الحكيم، بتسريب المناشير داخل مخيم الكشافة. عاد الوفد الكشافي الجزائري إلى أرض الوطن يوم 3 سبتمبر 1947 على متن الباخرة "**مونت كالم**" وكان في استقبالهم الأهل والأصدقاء والأحباب وعلى رأسهم العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله[51].

11.مؤتمر مليانة وتأسيس جمعية فتيان الكشافة المسلمين الجزائريين 1948

جمع القائد الطاهر تيجيني مؤيديه في فكرة عدم تسييس الحركة الكشفية، يوم 17 ماي1948 بمليانة أين أقيم مخيم كشفي في وسط طبيعي في منطقة تدعى بوتكتون، حضرته معظم الأفواج الكشفية المتواجدة عبر التراب الوطني من المدية، البليدة، القليعة، العاصمة، تيزي وزو، الأغواط، تلمسان، مستغانم. وقدر مجموعهم حوالي 700 أو 800 مشارك لكن البرنامج لم ينته نتيجة اعتداء السلطات الفرنسية ومهاجمتها للمخيم، وإرغامها للمشاركين على الرحيل، رغم أن إقامة المخيم كانت مرخصة[52].

وعلى هامش هذا المؤتمر ظهرت جمعية فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية**B.S.M.A**[53]، على إثر الأزمة التي نشأت في 1948 بسيدي فرج أين اجتمع الرافضون لنتائجه (مؤتمر سيدي فرج) وقرروا تأسيس

فدرالية كشفية مستقلة.[54] ضمت في البداية 15 فوجا وهكذا بدأت عملية التقسيم والنشاطات المتوازية لكنها لم تخرج عن نطاقها، وكانت علاقتها مع الأحزاب السياسية والجمعيات عادية رغم بعض الاستثناءات.

ولقد شاطرت الأحزاب في تعلقها بالوطن لكنها كانت محايدة اتجاه أي حزب سياسي وهذا أثار استغراب واندهاش أعضاء حزب الشعب الذين يؤكدون أننا في وطن محتل لا يكون فيه الحياد إلا نوع من الهروب والسلبية وأنه تكتيك فاشل لا يمت للحقيقة الواقعية بصلة.

12.الكشفية والروح الوطنية

من بين الحركات التي أثرت في التاريخ المعاصر وساهمت في تكوين النخب الوطنية، الحركة الكشفية. إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في تربية الشبان الجزائريين ورفع مستواهم الثقافي والسياسي، ونمت فيهم روح التضحية وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية. ناهيك عن التربية الدينية والخلقية، حتى إن كلمة كشاف نفسها تحمل في طياتها هذه المعاني السامية: – الكاف (ك): كريم الخلق. – الشين(ش): شريف النفس. – الألف(أ): أليف الطبع. – الفاء (ف): فصيح اللسان[55]. ولقد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية الوطنية منها الاحتكاك المباشر مع بقية الشعب الجزائري من مختلف أنحاء القطر الجزائري، هذا التقارب ساهم إلى حد بعيد ومكن من تبادل الآراء حول القضايا المصيرية للوطن التي كانت تشهدها الساحة السياسية آنذاك. كما كانت الرحلات والجولات التي تنظمها الفرق الكشفية للمناطق الجبلية للتدرب وتبادل الزيارات بين الأفواج الكشفية، تسمح بملاحظة الفروق الجوهرية بين أبناء الوطن الذين يعيشون حالة بؤس وحرمان، وبين المعمرين الذين يتمتعون بكل الحقوق والامتيازات، واستحواذهم على خيرات البلاد التي تنقل إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط. وكثر الاعتداء على المواطنين العزل والأملاك والأعراض مما جعل مفهوم الثورة على الأوضاع يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين الوطنيين.[56]

ويمثل النشاط الكشفي المتنوع عاملا أساسيا في بلورة الوعي إذ كانت العروض المسرحية المقدمة خلال الحفلات الكشفية ذات طابع تحريضي وتعبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه الشعب والمجتمع الجزائري، وهي بذلك تنتقد استبداد إدارة الاحتلال، و تعمل على نشر الوعي وتوحيد الصفوف وتحفيز الهمم، وتحث الشباب على التضحية لتحرير الوطن كما كانت للأناشيد الوطنية أثرا بالغا في إشاعة الوعي وتوحيد الصفوف فهي مشبعة بالروح الوطنية الاستقلالية والانتماء القومي العربي. كما حرصت الفرق الكشفية على رفع الألوان الوطنية عند تنظيم المخيمات وفي هذا الصدد يذكر مصدر أن الكشافة الإسلامية الجزائرية كان لها الفضل في إبراز العلم الوطني، حيث أن بعض المواطنين لم يتسن لهم رؤية العلم الجزائري قبل ثورة نوفمبر 1954 إلا على يد أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية سواء في رحلاتها النائية أو سهراتها الليلية [57].

13.الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمليانة 1949

حرص الجزائريون كغيرهم من الشعوب الإسلامية على الاحتفال بذكرى النبي الأكرم على طريقتهم الخاصة، لخصها المؤرخ محمد بن عمار المتوفى سنة 1196 هـ حينما كتب في مؤلفه "**تحلة اللبيب بأخبار**

الرحلة إلى الحبيب" ما يلي: " **وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزائر ...أنه إذا دخل شهر ربيع الأول انبرى من أدبائها وشعرائها من إليه الإشارة وعليه المعول، إلى نظم القصائد المديحيات والموشحات النبويات، ويلحنونها على طريق الموسيقى بالألحان المعجبة، ويقرؤونها بالأصوات المطربة، ويصدعون بها في المحافل العظيمة، والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء والنظيمة، من المساجد والمكاتب والمزارات، وهم في أكمل زينة وأجمل زي وأحسن شارات، تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الإسلام، واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام**" [58].

دأبت الحركة الكشفية بملیانة الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف الى يومنا هذا، إلا أن الاحتفال بهذه الذكرى خلال الحقبة الاستعمارية كان ذي دلالات وعبر رغم رفض الاستعمار لها والتشويش عليها في عدة مناسبات كإغلاق المقرات الكشفية لأنها تعبر عن هوية شعب وحيوية الحركة الكشفية.

إذ تختزل منارة ملیانة عادات وتقاليد تعود إلى 4 قرون من الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، فهي عادة متأصلة استحدثها عرب الأندلس لمواجهة الطقوس الصليبية، وتعتبر رمزا من رموز الحضارة الإسلامية التي عارضتها السلطات الاستعمارية بالجزائر والتي وجدنا صداها في منطقة تيميمون اين ينتشر اتباع سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي[59]. يتمّ التحضير للاحتفال بالمولد النبوي الشريف بملیانة، طيلة 5 أشهر كاملة وتتقاطع مع مظاهر الاحتفال بمدينة شرشال المجاورة، التابعة إقليميا لولاية تيبازة، من حيث النشاطات والعادات والتقاليد في إحيائها على المستويين الشعبي لدى العائلات، والمستوى الرسمي. تتنافس العائلات والأحياء على السواء، يقول مدير متحف الأمير عبد القادر بذات المدينة، في صنع هذه المنارات قبل أشهر في أشكال معبرة وبألوان زاهية تدخل الفرح والبهجة، عندما تضيء على مسافات بعيدة خصوصا عندما يحل الظلام في منظر، قلما يحدث إلا في مناسبة المولد النبوي. وتخرج منارة الأحياء محمولة باليد، أو على عربة بعد صلاة العصر، يضيف العميد الكشفي محمد علي أوصالح 66 سنة، في مسيرات يشارك فيها جموع غفيرة من السكان، بمعية عدد من المدعوين إلى أن تصل الوفود بعد أن تجوب أهمّ الشوارع شارع الأمير عبد القادر (القديس بولس) وشارع جيش التحرير (حديقة ماجنتا) إلى أن تصل إلى مقام الولي الصالح سيدي أحمد بن يوسف، كآخر محطة يلتقي عندها الجميع. هناك تقام الصلاة، ثمّ ينطلق الحفل بالمدائح الدينية على وقع الزرنة، لتوزّع بعدها الحلويات، وغيرها من المأكولات والأطباق التقليدية، وتختزل منارة ملیانة حسب سكان المنطقة، وتتّخذ أشكالا متعدّدة منها كشكل أساطيل بحرّية، ومساجد وصوامع ذات دلالات ومعان عميقة [60].

ففي احتفالات المولد النبوي التي وافقت حينها الثاني عشر من يناير 1949، وضع فوج ابن خلدون الكشفي بملیانة برنامجا ثريا، بدءا من التجمع على الثامنة صباحا (أشبال- كشافة- جوالة) بساحة المقر لوضع اللمسات الاخيرة للمسيرة التي ستعبر شوارع مدينة ملیانة حاملة منارة كبيرة مزينة بالشموع وقبل الاستعراض الكبير انتقل الجميع إلى مدينة خميس ملیانة لمشاركة الفوج المحلي (الوداد) وقائده أحمد بوقارة أفراح المولد عبر شوارع المدينة، ليعود الجميع إلى مدينة ملیانة للاستعراض الكشفي الكبير. وعند السابعة

مساءا جاء دور الحفل الساهر في قاعة امتلأت عن آخرها، إذ ألقى القائدان حمدان بوزار وحمدان بلعبد الوهاب المحافظ المحلي لفوج ابن خلدون خطابا رحبا فيها بالحضور...[61].

14.الكشافة والثورة التحريرية 1954-1962

لقد حدث ما كانت تتوقع السلطة الاستعمارية عندما رفضت اعتماد فوج الفلاح الكشفي سنة عندما طالبت المؤسس الرمز محمد بوراس بإلغاء مصطلح شبه عسكرية من ديباجة التعريف بجمعيته سنة 1935.[62]

إذا تسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بصفوف الثوار في بداية الثورة ،كبقية المنظمات الأخرى الطلابية والتجار والعمال والمثقفين وغيرهم من شرائح المجتمع الجزائري الذين كانوا يعانون تحت ويلات المستدمر الفرنسي الذي صادر الأرض ونكل بشعبنا الأعزل، إنها العناصر الكشفية ذات الكفاءة العالية التي ساهمت بروح انضباطية وغيرة وطنية في الدفاع عن الوطن، بحيث تخرج من الكشافة الإسلامية التي يعود الفضل في إنشائها للشهيد محمد بوراس مناضلون أشاوس مثل العربي بن مهيدي، باجي مختار، ديدوش مراد، سويداني بوجمعة، أحمد زهانة، زيغود يوسف، كيلاني الأرقط، علي بن مستور، عواطي مصطفى، حسيبة بن بوعلي، مريم باج، محمد بوقرة، عبد الحق قويسم[63]. دعت جبهة التحرير كافة التشكيلات السياسية إلى الاعلان عن حل نفسها رسميا، ودفع مناضليها إلى الالتحاق فرادى بصفوف الجبهة، وأكدت من خلال النداء الأول وفي مناسبات عديدة، أن التفاوض لن يكون إلا معها، بصفتها قائدا للكفاح المسلح وممثلا وحيدا للشعب الجزائري.

وتبعا لذلك أعلنت جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن حل نفسيهما، وانضما قيادتيهما للجبه فرادى في افريل 1956. والشأن ذاته لجمعية فتية الكشافة الاسلامية الجزائرية BSMA التي حلت نفسها على اثر اجتماع سيدي فرج في ديسمبر 1955 بحضور كل من المحافظ العام "**تيجيني الطاهر**" وممثلي أغلب أفواج العمالات الثلاث وهم: السيد بوكابوية (الجزائر)، السيد حطاب (المدنية)، السيد القشعي (حسين داي)، السيد سي علي(البليدة ومليانة)، السيد دراسي (سطيف)، السيد جيجلي (الأغواط)، السيد بن مامون نور الدين (برج منايل)، السيد بن محمود (بسكرة وتبسة وقسنطينة)، السيد بوقندورة (المسيلة وسوق أهراس وتيزي وزو)، خروبي عصمان وسباغ عبد الرحمان (وهران)، السيدة تيجيني وتمثل الفرع النسوي[64].

خلال هذا التجمع ناقش المجتمعون عدة قضايا، حيث أعرب السيد بن محمود ممثل كشافة قسنطينة عن قلقله لما يجري في الجزائر من احداث، وهو ماركز عليه السيد دومي لخضر من وهران في تدخله، حيث قال: " **إن العديد من الجزائريين الأبرياء يسقطون برصاص المستعمر الفرنسي، وإن بقاء التنظيم الكشفي خارج الأحداث الراهنة، سيفقدها ثقة الشعب التي لطالما حظيت بها**". أما السيد صادق الفول فقد تساءل عما إذا كانت اللجنة المسيرة قد طلبت المساعدة المالية من الحكومة العامة، وأردف معقبا: "**أن لا أحد يرغب في هذه المساعدة المالية، لأنها ستكون سببا فيأ ضياع ثقة الشعب بالحركة**"، **هذا الطرح دعمه السيد معلو من قسنطينة، في حين اعتبر السيد الطاهر التجيني أن المساعدة المالية من الحكومة الفرنسية ليست بصدقة**

أو حسنة تطلبها الحركة، وإنما هي حق، لأن المال هو حق الشعب". هذا المقترح تبناه المشاركون بالإجماع ما عدا أربعة أصوات: ثلاثة من قسنطينة، وخروبي عصمان من وهران.[65] لقد وجدت الثورة في الكشافين خير العناصر الواعية المدربة على العمل والنظام والمشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع والمدركة لكل الأبعاد الثورية التحررية، فكونت منهم الجبهة والجيش خيرة الإطارات النضالية السياسية والعسكرية، واثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم بصدق وإخلاص وتفان سواء في الجبال والأدغال، أو في الأعمال الفدائية داخل المدن و القرى، بل حتى في عقر دار فرنسا،[66] وغير ذلك من الأعمال الاجتماعية والإنسانية التي كانت تتطلبها الثورة[67].

لقد استعان ضباط جيش التحرير الوطني، بخبرة كثير من القادة الكشفيين في مجال التدريب العسكري والمجال الصحي لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعاف، والإنقاذ بحيث اكتسب أغلب الأطباء والممرضين خبرات في مجال التمريض، عن طريق الكشافة الإسلامية الجزائرية أو عبر تربصات جدّ قصيرة، واستمر النشاط الكشفي خلال الثورة المسلحة بتقديم الدعم المادي والمعنوي، خاصة في استعمال مقرات الحركة الكشفية كملاجئ ومستشفيات سرية، ومخابئ للذخيرة والأدوية، كما اتخذت مقراتها مكانا لعقد اجتماعات مناضلي جبهة التحرير الوطني[68].أما عن دورها النضالي خارج حدود الوطن، فتميز بنشاط مكثف إذ تكونت فرق كشفية في كل من تونس والمغرب، ويذكر الأستاذ رابح جابة في تقرير له حول "**الحركة الكشفية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**"، أنه في صائفة سنة 1957، شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم صيفي أقامته الكشافة التونسية بالمنطقة التي تدعى "**الوطن القبلي**"، وبعد العودة من هذا المخيم مباشرة تكوّنت فرقة سابعة جزائرية، عملت في بداية تكوينها ضمن الكشافة التونسية حتى تكتسب خبرة و تكوينا صحيحين ويذكر نفس الكاتب في مكان آخر أنه في شهر مارس 1958، أرسل جوالان إلى المشاركة في دراسة للشارة الخشبية أولهما أقيم بألمانيا، وشارك فيها أيوب اسماوي والثاني قرب مدينة الكاف بتونس وشارك فيها رابح جابة ، تحصل كلاهما على شهادة الشارة الخشبية من صنف «أ»،[69] بحيث أن هذين الشهادتين هما الأوليان في تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفرت الشروط القانونية لتكوين وتنظيم نشاط كشفي على نطاق أوسع، في إطار كشافة جزائرية مستقلة عن الكشافة التونسية، حيث تكوّنت في خريف 1958 اللجنة الكشفية الجزائرية من طرف الإخوة: أيوب اسماوي ورابح جابة ومحمد الصغير ورزاق لبزة وصالح اسماوي، إذ باشرت هذه الأخيرة نشاطها في إطار جبهة التحرير الوطني، ونفذت برامجها المسطرة بكل دقة وعلى كافة أصعدة التكوين الكشفي وقد أنشأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لجنة عليا للشباب تعتبر همزة وصل بين اللجنة الكشفية من ناحية والمستويات السياسية العليا، وفي إطار تكوين وتنظيم أفواج كشفية شرعت اللجنة الكشفية بتكوين أفواج بكل أقسامها «جوالة–كشافة–أشبال–فتيات»، وذلك في كامل تراب الجمهورية التونسية[70]. ازدهر نشاط هذه الحركة بكثرة عدد الأفواج، من ضمن نشاطاتها أقامت أول مخيم تمهيدي سنة 1959، شارك فيه عدد كبير من الأفراد، ما يقارب المائة من كافة أفواج الكشافة الجزائرية بقيادة رابح جابة ومساعدة محمد الصغير رزاق لبزة وسعيا لوحدة كشافة المغرب العربي، انعقد مؤتمر تأسيسي بمدينة

الرباط بالمغرب في ديسمبر 1958 شارك فيه عن الكشافة الجزائرية بتونس المرحوم محمد بالطيب القائد العام للجنة الكشفية وأيوب اسماوي مسؤول العلاقات الخارجية، وعندما انعقد اجتماع اللجنة الفنية بالمغرب في عين خرزوزة في صائفة 1959، مثل الجزائر في هذا الاجتماع رابح جابة عن الكشافة الجزائرية بتونس ورضا بسطنجي عن الكشافة الجزائرية بالمغرب. سجلت الكشافة الجزائرية بتونس والمغرب، حضورها في المؤتمر الثاني المنعقد سنة 1960، وشاركت أيضا في الجمبوري العربي الرابع المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية في صائفة 1960، وفي إطار الاستعدادات لهذا التجمع نظم مخيم تحضيري بغابة الرمال قرب بنزرت، شارك فيه 600 كشاف جزائري بقيادة رابح جابة، وبمساعدة محمد الصغير رزاق لبزة، عبد الله عثمانية ومبارك العيفة[71].

15.جائزة أحسن مخيم عربي منحت للجزائر

كان المخيم الجزائري مضربا للأمثال، من طرف كل الوفود العربية المشاركة في التجمع ومحل عناية من طرف المسؤولين الجزائريين في الجبهة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث قام بزيارة تشجيع له المرحوم كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة، ووزير الداخلية محمد الطيب الثعالبي سي علال عضو مجلس الثورة ومسؤول قاعدة تونس، أحمد بن عبد القادر عياض البوعبدلي رئيس اللجنة العليا للشباب. وتجدر الإشارة إلى أن، قيادة هذا المخيم أسندت إلى أحد قادة الأفواج وهو مصطفى بسطنجي، كانت هناك مسابقات بين المخيمات ومنحت جوائز لأحسن مخيم عربي في هذا التجمع، فكانت الجائزة من نصيب الجزائر[72]. ومن ضمن نشاط الكشافة الجزائرية، شارك أعضاؤها في عدة وفود أرسلت إلى عدة بلدان في العالم قصد التعريف بالقضية الجزائرية، مثلا في ربيع 1960، وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية، يتكون من عشرة أشخاص يمثلون أغلب المنظمات الجزائرية "**طلبة- فنانين- وكشافة**"، مثل الكشافة الجزائرية في هذا الوفد رابح جابة. وقد مرّ الوفد في ذهابه بمدينة براغ، حيث استقبله هناك وفد عن الاتحاد العالمي للطلبة، ثم واصل سفره إلى الصين الشعبية عن طريق موسكو، التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية وكانت من المؤيدين لفرنسا، استقبل وفد حكومة الجزائر على مطار بيكين. وفي إطار التعريف بالقضية الجزائرية العادلة، كانت اللجنة الكشفية بتونس تقوم بتنظيم العديد من المحاضرات في القاعات العمومية والخاصة، وفي المقرات الكشفية كانت المحاضرات تحت عناوين مختلفة في إطار: فلسفة الثورة والعقيدة الثورية، كما أصدرت اللجنة الكشفية الجزائرية مجلة تكوينية تحت عنوان "**الشباب الجزائري**"، كانت تعنى بمختلف نواحي تربية الشباب وتمده ببعض المعلومات الكشفية والوطنية صدر منها أحد عشر عددا[73].

خاتمة

حاولنا في هذا البحث رصد مراحل نشأة وتطور الكشافة الإسلامية الجزائرية بالخصوص في مدينة مليانة مسقط رأس المؤسس محمد بوراس، ومهد الحركة الكشفية في الجزائر، كما حاولنا تبيان مختلف نشاطاتها التربوية، الدينية، الإصلاحية، والتقنية الشبه عسكرية، والمشاكل التي واجهتها في مقدمتها مضايقات

السلطات الاستعمارية، خاصة وأنها كانت على علاقة بمختلف تيارات الحركة الوطنية التي تأثرت بها وأثرت فيها.

كما حاولنا تبيان مدى مساهمة الحركة الكشفية في نشر الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري، وتكوين إطارات الحركة الوطنية وزيادة حسهم النضالي، ودورها الهام في تفجير الثورة الجزائرية التحريرية، التي وجدت في أبناء الحركة الكشفية عناصر توعية منظمة مدربة على العمل الميداني ومستعدة للتضحية من أجل الوطن بقناعة تامة.

إن هذه الأسطر المتواضعة لا تكف للحديث عن دور المدرسة الكشفية التي أنجبت للجزائر رجالا أفذاذ اوصلوها بعلمهم وحلمهم وجهادهم إلى بر الأمان. ولا يمكن أن نرد لها الاعتبار إلا بعد القيام بدراسات جادة وأكاديمية تبين للقاص والداني أهمية هذه الحركة ورجالاتها في بعث الأمة الجزائرية بعد سبات عميق.

الهوامش:

1- محمد الصالح رمضان، "**تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر**"، مجلة الثقافة العدد 69، ج1، الجزائر، جوان 1982. ص 27.

2 - سمية عزابي، **دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب (دراسة ميدانية بفوج محمد بوراس بسيدي عمران)**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الثاني، العدد الثاني، جوان 2019، ص 218.

3 - Christian Guérin, **Le scoutisme français: Une expérience pédagogique parallèle**. In: Revue d'histoire moderne et contemporaine (1954-), Jan. - Mar., 1981, T. 28e, No. 1 (Jan. - Mar., 1981), pp. 118-131.

4- Arnaud Baubérot , **Les archives des Éclaireurs unionistes de France**. In: Bulletin de la Société de l'Histoire du Protestantisme Français (1903-2015) ,Juillet-Août-Septembre 1997, Vol. 143, Sur les Mouvements de Jeunesse Etudes réunies par Gabrielle Cadier-Rey (Juillet-Août-Septembre 1997), pp. 535-539

5- M.-T. Chéroutre, **Le scoutisme au féminin, Les Guides de France 1923-1998**, Paris, Cerf, 2002, p. 30-43.

6 - Mohamed Derouiche, **Le Scoutisme ,école du patriotisme**, Alger, ENAL-OPU, 1985. p.p 21-22. voir aussi :M.-T. Chéroutre, Ibid, p. 30-43.

7- محمد الصالح رمضان، "**تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**"، مجلة الثقافة، عدد 70، ج2، الجزائر، جويلية- أوت 1982، ص 59- 60.

8- الأرشيف المصور المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

9- محمد الصالح رمضان، **تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر**، المرجع السابق، ج2، ص 60.

10عبد الرحمان الإدريسي، **أطلس الجزائر والعالم طبيعيا، بشريا، اقتصاديا وسياسيا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 21.

11ودان بوغفالة، **التاريخ الاقتصاديوالاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني**، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 87.

12عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة في موسمها الألفي (360 - 1370هـ) (970 -1971 م)**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 289.

13محمد عبد اللطيف بليلة، **الاحتلال الفرنسي لمدينة مليانة 1840**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2013، ص 08.

14-Koulomzine (Th.). **— Les sources de Mliana, essai d 'hydrogéologie précise**, Alger, 1935.Troisième Série, PartII, no. 3, Service Carte Geol.de l'Algérie,p 42.

15- Prenant André, **Delannoy Henry. Les jardins de Miliana (Algérie)** : effets de la prolétarisation d'une banlieue maraîchère etfruitière. In: **Bulletin de l'Association de géographes français**, N°316-317, 40e année, Août-septembre 1963. pp. 1-23.

16- عبد الرحمن تونسي، **دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية 1939-1954**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 02، 2008، ص 85.

17- مصطفى صالحي، **مخاض ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية كما رواها المرحوم صادق الفول جريدة السلام 30 سبتمبر 1995**، العدد 1279 ص 07. هذه الشهادة مسجلة ايضا على شريط فيديو سنة 1993، توجد نسخة منه في مقر فوج ابن خلدون بمليانة.

18- المرجع نفسه، ص 07.

19 - عبد الرحمن تونسي، المرجع السابق، ص 85.

20- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 110.

21- عبد الرحمن تونسي، المرجع السابق ص 86.

22- فوزي مصمودي، **قراءة في العدد الأول من النشّرة الداخلية للكشافة الإسلامية الجزائرية لسنة 1946**.مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الخامس للعمداء والرّواد، بسكرة 26 جانفي 2013.

23- حمزة بوكوشة، **الأمين العمودي**، مجلة الثقافة، السنة الأولى، العدد 06، جانفي 1972، ص 60.

24- محمد الصالح رمضان، **تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر**، المرجع السابق، ج2، ص 61.

25- فرحات بن الدراجي بوحامد (1906-1951) ولد بقرية لشانة التي تقع 30 كلم غرب بسكرة، كان خطيبا مفوها إلى جانب العمودي في هيئة شبيبة المؤتمر الإسلامي. أنظر: "**فرحات بن الدراجي الأديب العالم، بقلم أحمد بن ذياب**"، مجلة الثقافة، السنة السادسة، العدد 35، الجزائر، أكتوبر- نوفمبر 1976، ص35 .

- النشيد من كلمات وتلحين الأخوين فليفل من لبنان.26

27- عبد الرحمن تونسي، المرجع السابق، ص 103. ينظر أيضا: L'Echo d'Alger, du 21/04/1939,p 08.

28- L'Echo d'Alger, du 28 Mai 1941.p1.

29- أبو عمران، جيجلي، مرجع سابق، ص 29, ينظر أيضا: محمد عباس، **يد السفاح اشياري**، جريدة الخبر، الخميس 21 جوان 2007.

30 - H. Ait Ahmed. « **Mémoire d'un combattant, l'esprit d'indépendance. 1942-1962** ». Alger 1990. p 22.

31 - حسب شهادة مراد بوراس في 13 جوان 2007 بمليانة فان بوشارب المدعو بوشريط دفن في بداية الأمر في قبر واحد مع بوراس رحمهما الله.

32 - شهادة العميد عبد العزيز بالعطرة، في ذكرى استشهاد محمد بوراس، الجلفة.

33 -Derouiche. Op.cit, p 54.

34- شهادة لحمدان بوزار في شريط فيديو مصور سنة 1997.

35- من أشهر حكام كرة القدم بعد الاستقلال حيث توفي وهو يدير إحدى المباريات سنة 1964.

36- حسب شهادة العميد محمد عيشوبة من فوج الشرف الشلف، مخيم سيدي عبد الرحمن بتنس، جويلية 2007.

37- يؤكد ذلك المناضل آيت أحمد الحسين في مذكراته: " **حضرت أثناء وجودي بمليانة في السنة الدراسية 1943-1944 حفل اختتان أحد أبناء محمد بوراس، الذي نظمه الفوج الكشفي بمليانة...**". H. Ait Ahmed, op.cit, p 22.

38 - Ali Guenoun, « **Des intellectuels et l'idée nationale, parcours du groupe de Ben Aknoun** » in Une histoire sociale et culturelle du politique en Algérie et au Maghreb. Etudes offertes à Omar Carlier,(direction : Morgan Carrion et M'hamid Oualdi textes inédits, Editions de la Sorbonne, 2018, p 315-337.

39- حسب شهادة الدكتور سعيد شيبان في لقاء لي معه بمعهد القراءات بالعاصمة الجزائر 2006، أنه بعد نزول الحلفاء بالجزائر سلمت لهم أهم الثانويات (بن عكنون مثلا) ونقل الطلبة إلى ثانوية مليانة (فروخي حاليا) فاتصل بهم قادة حزب الشعب وفوج ابن خلدون للانضمام وتعلم مبادئ الكشفية وكانوا حوالي سبع وثلاثون تلميذا. ينظر: Guenoun, Op-Cit, p 315-337.

40-Derouiche. Op.cit. P 54

41- محمد الصالح رمضان، **تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**، المرجع السابق، ج2، ص 70.

42-Derouiche. Op.cit, p 109.

43 - Charles-Edouard Harang, Le **Jamboree Scout de Moisson, 9-20 août 1947**. European Review of History, 2000, Vol. 7, n°1, pp. **63-75**.

44 -Charles-Edouard HARANG, I.E.P. Paris, " **Le Jamboree scout de Moisson, 9-20 août 1947** ", Revue Européenne d'Histoire - European review of History, (2 n°/an), Vol. 7, n° 1, 2000, p. 63-75. Carfax Publishing Ltd, PO Box 25, Abingdon, Oxforshire OX14 3UE, UK. http://www.carfax.co.uk

45 - Pierre-Henri Bertin , **LE SCOUTISME OU L'ESPÉRANCE D'UN MONDE MEILLEUR**. In Armée de terre | « Inflexions » 2018/1 N° 37 | pages 209 à 219.

46- أحد قادة فوج ابن خلدون بمليانة وعضو في القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية.

47- أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص60-61.

48- Jacques Thomas, Jamboree mondial de la paix, La Croix du Nord : supplement régional à la Croix de , 1947-07-27.p4.

49 - JAMBOREE de la Paix du 9 au 20 août 1947. In: Histoire du Scoutisme en Sarthe – Bulletin apériodique, été 2016, Page 02.

50 - Mahfoud Kaddache, **Les soldats de l'avenir. Les Scouts musulmans algériens (1930-1962)**. Témoignage de Mahfoud Kaddache in De l'Indochine à l'Algérie. La jeunesse en mouvements des deux côtés du miroir colonial, 1940-1962, sous la direction de Nicolas Bancel, Daniel Denis et Youssef Fatès. La Découverte, 2003. p 72.

51- عبد الرحمن تونسي. المرجع السابق. ص 134.

52- خامس سامية والعبد اللاوي شافية، **دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 42.

53-Boys Scouts Musulmans Algériens (B.S.M.A).Voir: **Jean-Jacques Gauthé, Les Scouts musulmans algériens vus par les services de renseignements français (1945-1962)**, Dans: De l'Indochine à l'Algérie (2003), pages 83 à 93.

54- أبو عمران الشيخ و جيجلي، المرجع السابق، ص72. ينظر أيضا:

Jakob Krais Muscular Muslims : **scouting in late colonial Algeria betwee**n , nationalism and religion. Volume 51 (2019) 4, p 567-585.

55- Khaled Marzouk et Abdelwahab Baghli, Scouts Musulmans Algériens Groupe "EL MANSOURAH" Tlemcen (1936-1926) p17.

56 - أشارت إحدى التقارير الفرنسية إلى الإقبال الواسع للفتية المسلمين على الأفواج الكشفية الإسلامية الجزائرية " أن أصل الكشافة هو المسعى الاستقلالي ووقودها هو : الاقتناع بالوطنية... وهذا يفسر كيف أن فوجا كشفيا فرنسيا مؤسس منذ سنتين لا يضم سوي أربعين فردا، بينما في المقابل، فوج كشفي إسلامي يتأسس يوم الأحد ليصبح يضم في نهاية الأسبوع ثمانين فردا"، ينظر: عبد القادر جيلالي بلوفة ، "**نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية**"، مجلة قرطاس، المجلد الأول، ديسمبر 2018، ص ص 239- 249.

57- لجنة الشباب والرياضة لجبهة التحرير الوطني بتونس، "**نبذة عن النشاط الكشفي الجزائري**"، مجلة الشباب الجزائري، العدد 08، جانفي 1962، ص 105.

58- مولود عويمر. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: مسارات وبصمات**. شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 133-142 .

59-C. OUGOUAG-KEZZAL,LES MANIFESTATIONS RELIGIEUSES ET POPULAIRES LORS DE LA FETE DU MAWLID AU GOURARALEUR SENS ET LEUR PORTEE, libyka 1978, Tome 26-27. p 177.

60 -Houria A E B, El M'nara à la milianaise Miliana renoue avec les fêtes, In: El Watan le 17 - 03 - 2009. https://www.djazairess.com/fr/elwatan/119757.

61 - Mohamed Landjerit, El Mawlid Ennanbaoui Echarif à Miliana. https://www.elwatan.com/edition/culture/parution-el-mawlid-ennanbaoui-echarif-a-miliana-de-cheikh-landjerit-pour-la-preservation-de-cette-fete-religieuse-a-miliana-08-11-2020

62 - Isabelle Chiavassa, **Connaissance des réseaux « rebelles » en Algérie (1930-1958)**, Éditions du Comité des travaux historiques et scientifiques, 2017, p. 135-143.

63- Kaddache, Les soldats de l'avenir,Op-Cit, p 73.

64 - أمال علوان، "**مساهمة الحركة الكشفّة الجزائرية في الثورة التحريرية**"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 03، العدد 09، جامعة وهران، الجزائر، أفريل 2013، ص 173.

65 - المرجع نفسه، ص 174.

66 - Amar MOHAND-AMER , Mohamed Bensadok, de scout à Bône à fédaï à Paris.Communication au colloque : Générations engagées dans le Mouvement national au Maghreb, CRASC, Oran, 25-27 avril 2009.

67- أبو عمران الشيخ-الأستاذ محمد جيجلي، مرجع سابق، ص 484.

68- جواد عبد اللطيف، **كشافة أشبال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2017، ص 105.

69- كانت الشارة الخشبية في السابق تسمى وسام الغاب تعود إلى زمن حرب البوير في بلاد الزولو والأشانتي في جنوب إفريقيا أيام معارك مافكنج. ينظر:

The history of the Scout Wood Badge, in: The Scouts (UK) Heritage Service December 2018, p 2.

70 - خامس سامية والعبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 63.

71 -المرجع نفسه، ص 68.

72 - المرجع نفسه، ص 69.

73 - المرجع نفسه، ص 71.